

" أفلمة الشخصيات الثورية الجزائرية بين مطرقة التاريخ وسندان الفن "

« Film Adaptations of Algerian Revolutionary Figures Between the Hammer of History and the Anvil of Art »

د عبد الله أوغرب¹*¹ مخبر دراسات في اللغة والأدب. المركز الجامعي الشهيد سي الحواس، بريكة، الجزائر،abdellah.ougherb@cu-barika.dz

تاريخ النشر: 2025/12/15

تاريخ القبول: 2025/10/25

تاريخ الاستلام: 2025/09/09

ملخص: تسعى الورقة البحثية الموسومة " أفلمة الشخصيات الثورية الجزائرية بين مطرقة التاريخ وسندان الفن " إلى إبراز أهم الأعمال الفنية الجزائرية التي استلهمت من التاريخ الجزائري متنقّسا لأعمالها، وراحت تبحث في أعلام الثورة وصانعيها لتخرجهم من غياهب النسيان إلى نور التخليد والخلود عبر استثمار الصناعة السينماتوغرافية في معالجة التاريخ وتوظيفه فنياً؛ الأمر الذي جعل أهل الفن يعانون الأمرين من إشكالية التعامل وحدود العلاقة بين الفن والتاريخ؛ فمن ناحية وجب على المشتغلين تحري صدق المعلومة التاريخية، والحذر من كلّ ما من شأنه تشويه الأحداث أو المساس بالرموز الوطنية، ومن ناحية أخرى تفرض السينما على أصحابها تفعيل بعض التقنيات الفنية والجمالية التي تضمن المشاهدة وتحقق الفرجة الجماهيرية..وعلى جسري الحقيقة والتخييل يقف صنّاع السينما ممّن رفعوا تحدي إبراز الشخصيات الثورية في الجزائر حذرين ومغامرين..

فهل لنا أن نتعرّف على الشخصيات الثورية التي نالت شرف الاحتفاء السينمائي؟ وكيف تجلّت مضامين هذه الأعمال وسط المقاربة الإبداعية سينما-تاريخ؟ وماهي الرهانات والغايات الاستراتيجية لأفلمة الشخصيات الثورية في الجزائر؟

كلمات مفتاحية: الأفلمة ؛ الشخصيات ؛ الثورة ؛ الجزائر ؛ التاريخ ؛ الفن

Abstract: This research paper, titled « Film Adaptations of Algerian Revolutionary Figures Between the Hammer of History and the Anvil of Art », aims to highlight important Algerian artistic works inspired by Algerian revolutionary history. These works delve into the icons and architects of the revolution, rescuing them from oblivion and immortalizing them through the utilization of the film industry in dealing with and artistically employing history. This has placed artists before a double-fold effort. On the one hand, they must meticulously verify historical accuracy and guard against anything that could distort events or damage the reputation of national symbols. On the other hand, cinema demands that its creators activate certain artistic techniques (acting, events, stories) and aesthetics (photography, direction), which activate, ensure viewing, and achieve mass entertainment. At the intersection of truth and fabrication stand film creators who have taken up the challenge of showcasing revolutionary figures in Algeria, cautiously and adventurously.

Keywords: Film Adaptation, Figures, Revolution, Algeria, History, Art

مقدمة:

تعدّ السينما ترجمة حقيقية للفعل الثقافي الهادف، ومؤشرا فعالا على وعي الدول والمجتمعات بقيمة الفنّ السابع ودوره في تأصيل وتلقين أبجديات الوفاء للتاريخ وللهوية ولصناعة مستقبل مدروس بأعين الخبراء، وتأتي هذه الورقة البحثية دعما للبحث في العلاقة بين السينما والتاريخ؛ وهي علاقة محكومة بمجموعة من الخيوط المترابطة ظاهرها الجمال والمتعة الفنيّة، أمّا باطنها فهو النباش في خبايا المجهول بغية التعريف به ونفض غبار الفضول والحيرة عمّا حصل، أي تحرّي الحقيقة التاريخية المطرزة بالدقة والموضوعية العلمية .. وهنا يكمن الإشكال الجوهرى؛ فهل كلّ ما يعلم يقال ويصلح للبوح والأفلمة؟ وتنبثق أسئلة أخرى متعلقة لعلّ أهمّها:

هل الصناعة السينمائية التاريخية هي بالفعل تصوير لحقائق تاريخية بعيدة عن كلّ ألوان الذاتية والمحاكمات الجاهزة؟ أم أنّها عمل مركز تتكاثف فيه جميع عوالم الفنّ والمخيال؟ أم أنّها نشاط إبداعي يخضع لعوامل رقابية (مؤسسات الدولة) وانطباعية (المخرج) وفنيّة (الجمهور) ؟ أم أنّها كلّ ذلك...؟؟

إنّ الإجابة عن هذه التساؤلات تقتضي الغوص في المتاح السينمائي التاريخي عبر المنهج التاريخي بالاستعانة بالآلية التحليلية حتّى يمكن استشفاف معالم وحجم العلاقة التبادلية بين فن السينما وعلم التاريخ، فبفضل السينما على سبيل التمثيل لا الحصر استطاع المخرج المغدور مصطفى العقّاد أن يوثّق لأهمّ عمل فنيّ يرصد تاريخ رسالة الإسلام، فجعل العالم بأسره يتعرّف على الدّين الإسلامي بعيدا عن الإيديولوجيات الضّيقة والمتخلفة، وعبر وجوه سينمائية وازنة عربية وغربية رأت في الفيلم السينمائي نافذة على التّاريخ وعلى الدّين من باب الفنّ.. وعليه؛ فإنّه من بين الإضافات التي يمكن أن تقدّمها السينما للتّاريخ هي تمثيل وإخراج ما حدث في الماضي بصورة فنيّة رصينة ومتوازنة بغية مناقشة الحدث لا محاكمته، وتقديم الموروث التاريخي للمتلقّي بصورة تجعله يتعرّف ليعرف كيف يتصرّف، والسينما بهذا الفعل تساهم مساهمة فعّالة في الحفاظ على الأرشيف الشعبي والوطني والقومي للشخصيات الهامّة والأحداث المهمّة؛ أمّا عن الإضافات التي يمنحها التّاريخ للسينما فهي كثيرة لعلّ أبرزها تقديم المادة الدّسمة للصناعة السينمائية ألا وهي القصة التي تعتبر عصب أي عمل درامي وعنوان قوّته وجماليّته .

إنّ التاريخ بشكل عام حافل بالأحداث القصصية التي رويت وبتلك التي لم تُقصص ولم ترو بعد، وهذا ما يجعله متجددا على الدوام ، ويطلّع التاريخ الجزائري بمساحات إنسانية ومساحات تعبيرية وحضارية تؤهله لأن يكون نبضاً يعزّز الفعل السينمائي ويساهم في تطويره مرام تشكيل أسس متينة تستنشد تأطير الوعي الثقافي الجماهيري وتوجّهه نحو ما يخدم صالح البلاد والعباد دعما للحاضر ودفعاً للمستقبل.

أولا : راهن الأفلمة السير-ذاتية للشخصيات الثورية الجزائرية :

تعدّ الأفلمة السير-ذاتية للشخصيات الثورية الجزائرية ترجمة فنية وتعبيرية تعكس قدرة الفعل السينمائي على الاستثمار في المعطيات التاريخية وجعلها ميدانا خصبا للانبعاث من جديد.. كما أنّ الالتفات نحو أعظم ثورة في القرن العشرين وتبيان أهم صنّاعها يمثل تأكيدا على علو كعب من صنع الثورة الجزائرية ووعيا إبستمولوجيا عميقا بالأثر البشري المتفرد وتأثيره على الآخر/المتلقّي سواء على المدى القريب أو المتوسط أو البعيد.. لهذه الأسباب ومن أجلها يمكن اعتبار السينما وسيلة استراتيجية بالغة الأهمية لها من المزايا ما يمكنها من مواكبة الإرادة السياسية وتأطير الوعاء المجتمعي بما يضمن الخصوصية الهوياتية للفرد والدولة.. فهل أدركت السينما الجزائرية قوة التأثير والقابلية للتأثر بين الشخصية الرمز والشخصية المستهدفة؟

للأسف الشديد فإن الباحث في المدونة السينمائية الجزائرية يجد أنّ عدد الأعمال التي عنيت بتصوير الرموز الثورية الجزائرية لم يتعدّ التسعة 09 أفلام فقط ليكون الرقم وحده كفيلا بكشف الهوة/الفجوة السحيقة بين ما هو مأمول وما هو مجسد؛ فما هو سبب هذا الشخّ الفني؟ هل هو الخوف من ملامسة المعطى التاريخي واستنطاق المجهول؟ أم أنه الوعي بخطورة المهمة الفنية الهجينة ؟ .

الأكد أن التعامل مع مطرقة التاريخ يفرض قوانين خاصة من وثائق وإثباتات وشهادات تستهدف الوصول للحقيقة بخلاف الفن الذي ينبض بالحرية في الطرح والعرض وهو ما يمكن أن يتعارض مع المنشود بثّه؛ لهذا كان من الطبيعي أن يكون المنتج الفني السير-ذاتي للشخصيات الثورية في الجزائر بهذا الحجم الضئيل لما لهذه الرموز من قيمة وطنية تجعل الاقتراب من تصويرها ضربا من المغامرة غير المأمولة الجوانب، ولم يكن أحد بأجراً من المخرج يوسف شاهين الذي رأى أيقونة ثورية جزائرية لم يرض لها غير التخليد؛ فكان منه " فيلم جميلة بوحيرد 1958 " الذي شكّل فعلا فنيا ثوريا مكن من إسماع صوت الجزائر من القاهرة في الأصقاع؛ إلى غاية فيلم زيغود 2025 ..من أول إنتاج إلى آخر فيلم مرّت سبع وستون عاما على العلاقة بين السينما وصناع التاريخ الثوري للجزائر.. فهل يمكن للسينما الجزائرية أن تجعل من تاريخ أبطال وبطلات الثورة التحريرية نبضا لإشعاعها؟ وماهي طرائق التعامل الواعي بين علم التاريخ وجمالية ومتعة وفائدة الفرجة السينمائية .

● 1 / فيلم جميلة بوحيرد (1935)



الصورة 01 : ملصقة فيلم جميلة الجزائرية 1958

الورقة التقنية للفيلم :

قصة وتأليف	يوسف السباعي
السيناريو والحوار	نجيب محفوظ ، عبد الرحمن الشرقاوي علي الزرقاوي، وجيه نجيب
طاقم التمثيل	ماجدة الصباحي(جميلة)، فاخر فاخر (مصطفى بوحيرد)، محمود الملبجي(جاك فيرجيس)، أحمد مظهر(يوسف)، صلاح ذو الفقار(عزام)،زهرة العلا(جميلة بوعزة)،رشدي أباطة(بيجار)،حسين رياض(القاضي حبيب)، كريمان(حسيبة)
مدير التصوير	عبد العزيز فهمي
مدة العرض	125 دقيقة
مهندس المناظر	حبيب خوري ، أنطون بوليزيوس
الملابس	أحمد الكسار ، أحمد صالح
الماكياج	يوسف محمود ، سيد عوض
الأكسسوار	نجيب خوري
المونتاج	محمد عباس
الإنتاج والتوزيع	أفلام ماجدة
المخرج	يوسف شاهين

شكل فيلم " جميلة الجزائرية " للمخرج يوسف شاهين نقطة التقاء حقيقي وفعال بين مطرقة التاريخ وسندان الفن، فالبطلة لا تزال حيّة ترزق وقضيتها التي تحارب لأجلها انتقلت من أروقة المحاكم وظلمة الزنازين إلى أنوار الاستوديوهات الفنية مرام إخراج النضال الجزائري النسوي بصورة تليق بوفائه لمبادئه؛ ولم تعرب المجاهدة

برغبتها لإعادة تجسيد شخصيتها من طرف فنانين جزائريين كانوا قد تساءلوا عن سبب موافقتها على الفيلم المصري لتجيبهم: "لم أكن أستطيع أن أوافق أو أرفض لأنني كنت في الزنزانة محكوما عليّ بالإعدام، وأنتظر أن يأتي السجان عند كل فجر كي يقطعوا رأسي، فأين رأيت يوسف شاهين حتى أوافق؟" (موقع الجزيرة، 2023).

ساهم العمل السينمائي بشكل كبير في إخراج صدق قضية المجاهدة بوحيرد من أروقة محاكم الفرنسيين ووزانينهم إلى الرأي العام الدولي، حيث أبان مخرج السينما المصرية عن تضامنه الصريح مع الثورة الجزائرية ومجاهديها من خلال ما نقله الفيلم من حيثيات تحاكي الوجد الذي خلفه المستعمر.

ارتكز العمل على تصوير دور المرأة المحوري والمغيب عن الذكر في السلم والحرب، وعليه فقد شكّلت "جميلة" مثالا للمرأة الجزائرية الثائرة الواعية بعدالة مطلبها، لهذا "كانت درجة التعاطف مع الفيلم ومع أداء الممثلة ماجدة لا توصف، فقد كتب الكاتب الفرنسي جون بول سارتر: الفيلم جسّد أمامي حجم الجرم الذي ارتكبه في حق الإنسانية، إن هذه الممثلة الصغيرة الكبيرة أسقطت مني دموعا وأنستني جنسيتي" (كداش، 2021).

تحاول الأفلمة أن تنقل الواقع بعيون الفنّ؛ وإذا كان التوجّه نحو التاريخ إدراك واع وعميق بهذا العلم الذي يتيح التوغل في تفاصيل الزمن والمكان والإنسان فإن الفيلم كوسيلة للتعبير له حدود وقيد، وعليك أن تدرك مصادر قوته ونقط ضعفه" (أريخون و ترجمة الحضري، 1997، صفحة 12)، ولقد سعى فيلم "جميلة" إلى حدّ كبير إلى تجسيد مهمته الفنية/الوظيفية القائمة على تحقيق الفائدة المعرفية والمتعة الفرجوية.

● 2 / فيلم الشيخ بوعمامة (1833-1908) :



الصورة 02 : ملصقة فيلم الشيخ بوعمامة 1985

الورقة التقنية للعمل السينمائي : العمل الفني من إنتاج التلفزيون الجزائري حيث كتب النص بوعلام

بسايح*، وساعده في السيناريو والحوار بن عمر بختي، إقتباس بن عمر بختي ورشيد بن سالم، وجسّد أدوار البطولة كلّ من: عثمان عريوات، أحمد بن عيسى، مصطفى شقراني، بن يوسف حطاب، نادية طالبي، يوسف

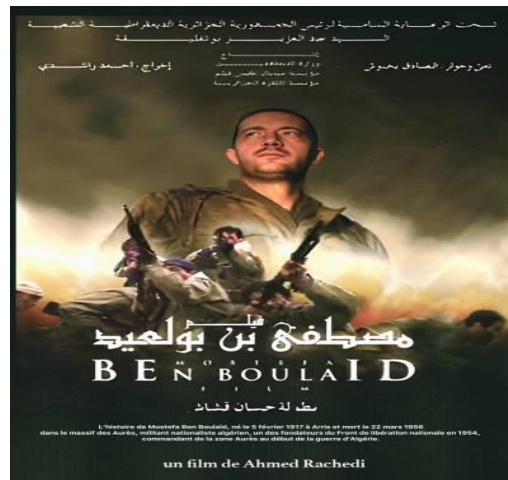
مزياني، سيد أحمد أقومي، مدني مسلم، حسن الحسني، محمد كشرود، إبراهيم حجاج، علي دومي، محمد حبيب، سعيد سغير؛ ومن الفنانين الأجانب المشاركين في الفيلم نذكر: روبير بازيل وآلان جاني، بيار فرومون، روني روسال، جورج بروس، كاترين أوليفي، لوران كلاري، جيرار تيريون، دومينيك لوبرطون، روبير رونو.

تولّى مسؤول المناظر محمد كساي، وفي هندسة الصوت مالك زايدي وعاشور كاشر، أمّا موسيقى الفيلم فكانت لـ: شريف قرطبي، التجميل: خيرة بختي وجيني بوسرال، الملابس: الهاشمي ليليان وعائشة بن بوعلي. ضبط المعارك من طرف إيفان شيفر Yvan CHIFFRE وفرقة، أدار التصوير: يوسف صحراوي، وتمّت المعالجة التصويرية بمخابر ميكروستامبي-روما.

اعتمدت الصناعة السينمائية لمحتوى تاريخي لبطل بحجم الشيخ بوعمامة على المستشار التاريخي جيلالي صاري توخيا لصدق التعامل الفني مع المادة التاريخية؛ وأخرج الفيلم بن عمر بختي الذي نوّه بدوره بمساهمة الجيش الوطني الشعبي وبالأخص الناحية العسكرية 2 وجبهة التحرير الوطني وسكان منطقة عين الصفراء وبوقطب في إخراج الفيلم بصورته النهائية (بختي، 2021).

إنّ أيّ عمل فني على شاكلة فيلم "الشيخ بوعمامة" هو ضرب من التأريخ الفني وصورة حضارية للوعي بالأمس وبالحاضر، فالشخصية الجزائرية الثائرة والمتشعبة بالعقيدة تحتاج لمثل هذا التجسيد خصوصا وأنّ هناك محاولات غير بريئة لتزييف الحقائق التاريخية المتعلقة بشخصية الشيخ بوعمامة وبقبيلة أولاد سيد الشيخ؛ والتي ادّعت زورا وبهتانا بعدم جزائريته إلّا أنّ الوثائق والاجتهادات التاريخية نسفت جميع هذه الادعاءات وأكّدت على الانتماء الوطني للمجاهد مولدا وجهادا ووفاتا على اعتبار أن منطقة فيجيج كانت جزائرية قبل أن تقدّم فرنسا جزءا منها للمغرب بموجب معاهدة لالا مغنية 1845. (دومير، 2022)

● 3/ فيلم مصطفى بن بولعيد (1917-1956)



الصورة 03 : ملصقة فيلم مصطفى بن بولعيد 2008 (راشدي، 2008)

الورقة التقنية للفيلم :

سنة الإنتاج : 2008

إنتاج: وزارة المجاهدين

إخراج : أحمد راشدي

سيناريو : الصادق بخوش

بطولة : حسان كشاش، خالد بن عيسى، مراد خان، مراد أوجيت، أحمد بن عيسى، رشيد فارس..

تكرر الانقطاع بين التاريخ والفن السينمائي الجزائري زهاء 23 سنة كانت بحق سنوات مفصلية في التاريخ الجزائري الحديث، حيث عادت السينما الثورية للمشهد المجتمعي من خلال عمل سعى لتصوير شخصية ثورية ملهمة ومفعمة بالحركة والغموض سواء في المحيى أو الممات.

رسم العمل بعضا من الصور التي من شأنها تعزيز قيمة هذا الرجل؛ "الشهيد مصطفى بن بولعيد" والتي انسابت من لحظة العودة من مشاركته في الحرب العالمية الثانية إلى النشاط السياسي في الحركة الوطنية وذلك التصادم المبتوث بين الجيل الجديد ممثلا في بن بولعيد ورفاقه وجيل ميصالي الحاج إلى المساهمة في صناعة الثورة الجزائرية بتأسيس جبهة التحرير الوطني إلى مكابדתه غياهب السجون وتفاصيل هروبه المثير إلى غاية نيله شرف الاستشهاد في لقطة/نقطة التقاء صارخة بين الحقيقة التاريخية الغير قابلة للبوح والمعطى الفني الذي أثر عدم التعمق في هذا الشرح.

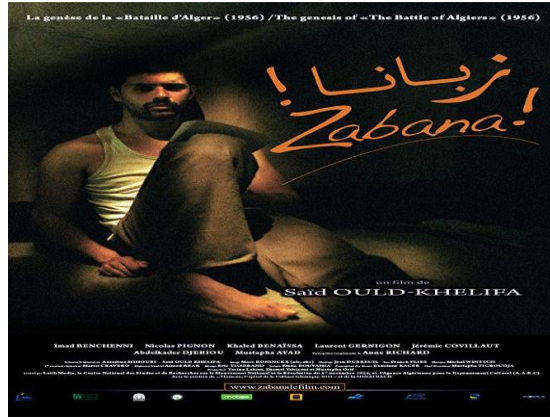
صاحب العمل الفني العديد من الملاحظات التي تنوعت بين الترحيب والامتعاض؛ فمن ناحية: "إنّ الفيلم قد وقف على إحياء مرحلة من مراحل التاريخ في الجزائر، أو سعى سعيا جادا إلى قراءة شخصية "مصطفى بن بولعيد" الشهيد من جديد. فلم يكد يخرج عن الدائرة الفلكية للتاريخ إلا ما ارتبط منها ببعض التصوير الجمالي من الوجهة الفنية.." (زويرة، 2025/06/01، صفحة 79)

ومن ناحية أخرى بدا العمل مُركّزا بشكل كثيف على مساحات دون أخرى؛ ومن مزايا العمل السينمائي أنّه يسمح لك بالسلسلة الزمنية والمكانية والحداثيّة والانتقال بالمشاهد لأكبر قدر من الأحداث غير أنّ الملاحظ أنّ الفيلم لم يستثمر في ذلك ولم يوظف المتاحات السينمائية بالشكل الفني والعاطفي المطلوب، و"كان على الأجدد ب:أحمد راشدي أن يبدع فيلما ثوريا نرى فيه قوة الثورة الجزائرية الشعبية وهي تجرف بن بولعيد، لا بن بولعيد والثورة تتجرف إليه، لأنه جزء من الثورة، والثورة مدّ شامل . (خديجة، 2017-12-01)

تقتضي أفلمة الشخصية الثورية نوعا من الاقتراب بالمعنى المغلف بمتاحات التخيل التي تسمح بنقل المشاهد إلى مساحات شخصية واجتماعية للبطل بعيدا عن أجواء الاستنساخات البيانية/المعلوماتية؛ "والغريب في الأمر أن فيلم أحمد راشدي"مصطفى بن بولعيد"2008 لم يخرج عن النمطية المعتادة، وبهذا يبقى موضوع

حرب التحرير حبيب نظرة جزئية للأحداث التاريخية، ولا يمكن طرح الموضوع إلا إذا ابتعد السينمائيون عن الحقائق ليصبح الخيال منطلقا حرا لعرض التاريخ. " (بلية، 2011، صفحة 83)

● 4 / فيلم زبانا (1956-1956) :



الصورة 04 : ملصقة فيلم زبانا 2012 (خليفة س.، 2012)

البطاقة التقنية للفيلم:

سنة العرض	2012
سيناريو	عز الدين ميهوبي
تمثيل	عماد بن شني ، خالد بن عيسى، عبد القادر جريو، مصطفى عياد ، آن ريشارد
تصوير	مارك كونيكس
مونتاج	ليث ميديا
المخرج	سعيد ولد خليفة
مدة العرض	105 دقائق
تركيب	جون ديبروفيل
الصوت	فرانك فليس ، إريك تيسرون
موسيقى تصويرية	ميشال وينتش
إنتاج	الوكالة الوطنية للإشعاع الثقافي والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

تكمّن خصوصية الأفلمة الثورية في نبشها في عرض التاريخ، ممّا يجعلها عمل فنيّ بنكهة سياسية على الغالب، وهي عبارة عن فضاء تعبيرى لتجدّد وتجلّي الصراع الأبدي بين المحتلّ وصاحب الحقّ؛ فدائماً ما يصاحب الأفلام التاريخية التي تدور أحداثها حول الثورة الجزائرية، أو أحد رجالها، حرب موازية لهذه الأفلام،

بين فرنسا والجزائر من جهة، ومن جهة أخرى بين الجزائريين، لكنّها حرب لا تستعمل فيها البنادق والمدافع والطائرة الصفراء، بل هي حرب تأريخ وذاكرة، حرب من يصنع التاريخ ومن يكتبه، من يحتفظ بالأرشيف الورقي الموثق، وبين من يعتمد على الأرشيف الشفوي" (قادري، 2013).

تعرّض فيلم أحمد زبّانة 2012 لحملة نقدية واسعة عكست خيبة المأمول، ولم يكن في مستوى الطرح السينمائي القائم على الحركية والحياة؛ بيد أن الفيلم حسبهم جعل الشهيد "زبّانة يعدم في الخمسينية بمقصلة سينمائية...، فالعمل جاء خاليا من حماسة الثوار والمجاهدين، وغاب عنه عنصر التشويق والإثارة التي تجعلنا نتوقع ونترقّب ما يحدث بعد كلّ مشهد. (خليفة ض.، 2012)

يستدعي التعامل مع أحداث التاريخ الكثير من الحذر خصوصا زمن تشعبها وتضاربها بيد أنّ هناك منافذ في السينما تسمح للكاتب أن يستدعي ملكة التخيل ليحاكي الزمن العاطفي والحركي للمراد تصويره، وقد قام الفيلم بتصوير استهلاكي لأهم عملية قام بها البطل وهي عملية بريد الجزائر، وما تلاها من صدى إعلامي تمّ تصويره من خلال إبراز عناوين الصحف التي رصدت الحدث وكان يمكن استثمار الحدث أكثر من ذلك، أيضا تظهر مشاهد إلقاء القبض عليه ثم فترة سجنه بسركاجي إلى غاية تنفيذ حكم الإعدام .

يفترض في أي عمل تاريخي أن يبرز للمشاهد تفاصيل النشأة وعوامل تكوين الشخصية النموذجية؛..في حين تجاوز "ميهوبي" و"ولد خليفة" الحياة العائلية للشهيد، واكتفيا بظهور واحد لوالدته التي أتت لزيارته بالسجن، كما أنهما لم يبرزتا كيف كان لانضمامه لصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية أثر في تنمية الروح الوطنية، وبعدها التحاقه بالحركة الوطنية والدور الذي لعبه قبل الثورة. (خليفة ض.، 2012).

● 5/ فيلم فاطمة نسومر (1830-1863) :



الصورة 05 : ملصقة فيلم فاطمة نسومر 2014

البطاقة التقنية للفيلم: ساهم في إنتاج الفيلم (حجاج، 2014) كل من الوكالة الجزائرية للإشعاع الثقافي والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 وشركة مشاهو للإنتاج بمساهمة وزارة الثقافة ووزارة المجاهدين، كتب سيناريو الفيلم بلقاسم حجاج ومارسال بوليو وصاغ الحوار بالأمازيغية محمد بن حمدوش، شارك في التمثيل كل من ليتيسيا عيدو، اسعد بواب، علي عمران ..أدار التصوير يورغوس آرفانيتيس وتكّلف بالملابس والديكور رمضان كسار وبيرجيت بورناف، تكّفل بالموسيقى التصويرية صافي بوتلة؛ وأخرج العمل سينمائيا بلقاسم حجاج. (مالك، 2014)

في البداية يجدر التنويه إلى ما رسمه عنوان الفيلم من حذف لكلمة "لالا" من الاسم المتداول وطنيا وشعبيا؛ وفي هذا من الرمزية ما ينفي عن المرأة الصّالحة ثوب التقوى والوقار، أضف لذلك فإنّ كتابة "فاطمة Fadhma" محلّ فاطمة يدفعنا للاستغراب عن الغاية من وراء هذا التحريف.

صوّر الفيلم رفض البطلة الاستجابة لحياة الزوجية وتمنّعها عن الزوج (د02.59) ممّا جعلها تلاقي السّجن الانفرادي من طرف أسرتها(د04.33) في حين أنّ ما وثّق تاريخيا يعاكس هذه الصورة؛ وإن "كانت المتمرّدة حتّى داخل عائلتها، إذ زوّجها أبوها ضدّ رغبتها، من ابن عمّها، وعمرها آنئذ ستة عشر عاما. لكنّها تظاهرت بالمرض عند زفافها، فأعيدت إلى منزل والدها، وظلّت طول حياتها في عصمة زوجها، الذي رفض الطلاق". (بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضدّ الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، 2007، صفحة 153) من بين الحقائق الواردة في الفيلم أنّ البطلة كانت ذات شخصية عارفة واجتماعية، ممّا جعلها "مؤهلة للمناقشة وإبداء الرأي في مواضيع مختلفة، مع قدرة متميزة في الإبلّاغ والإقناع". (بسايح، أعلام المقاومة الجزائرية ضدّ الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، 2007، صفحة 152) .

تلك حقيقة صوّرها الفيلم في د43 عندما ألبسها أخوها-الذي يكبرها،والذي انتقلت للعيش معه في قرية سومر بعد أن توفي والدها*-البرنوس قائلا لها بأن لا فرق بينهما الآن، حيث "كان أخوها سي الطاهر متعلّما متفّقها، مما أهّله ليصبح شيخا للزاوية الرحمانية في المنطقة".

وقد ظهرت في د44 فاطمة نسومر كسفيرة للمرأة الثائرة بين رجال القرية، وهم يناقشون أمر المقاومة وإشارتها على دور الطريقة الرحمانية ومريديها في دعم الثورة، بعد أن كانت قد شحذت هم نساء القرية لحثّ الأزواج والأولاد على المقاومة د 42 .

أبرز الفيلم شخصية ثورية حقيقية هي المقاوم الشريف بوبغلة (د11) غير أنّه غيّب حقيقة كونه خليفة لدى الأمير عبدالقادر (بسايح، 2007، صفحة 153)، وصوّر ظهور محمّد بن عبدالله المكنّي بوبغلة كرجل محارب ومغامر ومقدام جاء إلى أرض القبائل الخالية من حضور الاستعمار.

أظهر الفيلم المقاوم بوبغلة وهو يكتب رسالة إلى أهل القبائل (د31) يحتثهم فيها على المقاومة، ثم توجه نحو منزل نسومر معربا عن رغبته في الحديث مع سي الطاهر عن وضع البلاد ولينحه رسالته، بيد أن الفيلم جعل من الأخ الأكبر غائبا عن المنزل، وجعل البطلة هي المستقبلية له (د32/33)، حيث كلمته من مكان علي من البيت دون أن يراها؛ إلا أن المخرج زاد عن ذلك وجعل البطلة تنزل من علياء حياتها ووقارها نحوه لتكشف عن نفسها له (د34.35.36) وتمنحه حرز جدّها حتى يحميه من كلّ مكروه، في حين " كان بوبغلة في الواقع قد اتصل مع مجموعة من زوايا (الطريقة الرحمانية)، معبرا عن رغبته في مقابلة فاطمة نسومر. وقد نصحه شيوخ هذه الزوايا بما يتوافق مع التقاليد، أي الإتصال أولا بأخيها الذي سيتكفل بتحديد المكان وتفاصيل اللقاء، وذلك ما تمّ فعلا" (بسايج، 2007، صفحة 154).

● 6 / فيلم كريم بلقاسم (1922-1970) :



الصورة 06 : ملصقة فيلم كريم بلقاسم 2014

الورقة التقنية للفيلم :

إنتاج : المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

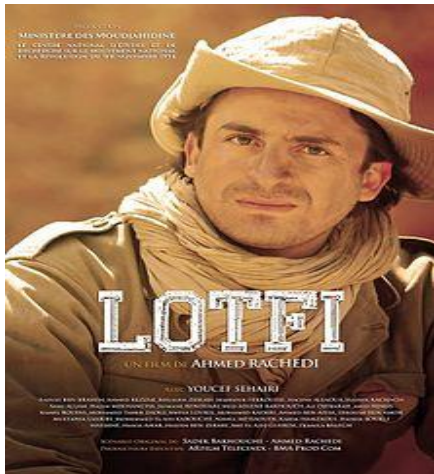
سيناريو : القائد عز الدين، أمازيت بوخالفة ، أحمد راشدي

موسيقى : فريد عوامر **إخراج :** أحمد راشدي

تمثيل : بهية راشدي، سامي علام، مصطفى لعربي، أحمد رزاق، سليمان بن واري، كمال رويني، مبروك فروجي، أحمد بن عيسى، جمال دكار، علي جبارة، مبارك مناد ، شوقي بوزيد، رزقة فرحان، إيمان نوال وبوعلام زبلّاح .

يساهم الالتفات نحو التاريخ دوما في زيادة المنسوب المعرفي، واكتشاف جوانب متعددة لزمن واحد ووطن واحد وشخص واحد، وتنبه القائمين على الفعل السينمائي الثوري لضرورة تجسيد شخصية وطنية وازنة في قامة وقيمة " كريم بلقاسم" فذلك مردّه التأكيد على اعتبار البطل أحد أهمّ الأدمغة الجزائرية التي جعلت من فنّ الإقناع نبضا لحركيتها، فكان ممن نجحوا في إدارة شؤون الثورة من خلال تلك المزوجة الاحترافية بين فكرة الإقناع (الجانب السياسي) والإقناع بالفكرة (الجانب العسكري).. وقد حفظت له سجلات التاريخ أنه كان بحق سيدا من سادة الجزائر وواحدا من كبار المفاوضين على استقلالها.

يوجب العمل السينمائي على المخرج أن يوافق بين المشهد المرصود للتصوير والحقيقة العقلانية، فهل كانت الثورة محطّ صناعة جماعية أم أنها كانت بيد أفراد فقط؟ وهل يعقل أن ترى فيلما يحاكي سنوات الأربعينيات من القرن الماضي يبرز من "في القرية دائما، يرتدي الجميع ملابس جديدة ناصعة البياض، وسط ديكور فولكلوري احتفالي، وهو ما يعني استسهال صاحب "الأفيون والعصا" للعمل التاريخي"!. (حاجي، 2015) يسعى الفن دوما لإضفاء الجمال على العالم لا السعي وراء ستائر التاريخ ومحاولة اكتشاف دواليبه، فالفيلم لم يتطرق للحياة الكاملة للبطل الثوري التي انتهت بطريقة دراماتيكية في الجغرافيا الألمانية؛ بل كانت مفاوضات إيفيان الموقف الاضطراري لحيثيات السرد، كما أنّ الفيلم قد أشار إلى تلك الخلافات العميقة التي نشبت بين كوادر الثورة لكنّه لم يسع للنفخ في نار التمزقات التي حدثت بين مجاهدي الداخل والخارج؛ ولم يتعمق في من لديه السلطة على الآخر؟ ولمن الأولوية؟؟ هل هي للسياسي أم للعسكري ؟ هي تشنجات تاريخية نأى الفيلم بمشاهديه عنها وحاول أن يجعل من الصورة الفنية إشارات رمزية تتحاشى الصدمات ..



● 7 / فيلم لطفي (1960-1934) :

الصورة 07 : ملصقة فيلم "لطفي" 2015

الورقة التقنية للفيلم :

إنتاج: وزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

سيناريو: أيمن بخوش ، أحمد راشدي

بطولة: يوسف سحيري، أحمد رزاق، بوعلام زبلان، كمال رويني، مبروك فروجي، حسان قشاش، مصطفى

لعربي، أمينة لوكيل، هانية عمار، جميلة بالغ،

إخراج: أحمد راشدي

يعيش المشاهد منذ استهلال الفيلم بقيام البطل رفقة صديقيه بإصاق منشورات بيان أول نوفمبر وهروبهم من قبضة الشرطة الفرنسية، وتصويره بالبيت العائلي عائدا من مهمته إلى غاية آخر مشهد يصور طريقة نيله شرف الشهادة بجبل بشار أحداث وأجواء ملحمية تلقي بالمتلقي بين فكي التاريخ الاستدماري .. يحوز لغز استشهاد البطل على حيز مهم من اهتمامات المؤرخين والتي أدار لها المخرج ظهره؛ "ويؤكد ذلك عدم تطرقه ولو بالإشارة إلى الأطراف التي يفترض أنها ضالعة في مقتل "العقيد لطفي" واكتفائه بإقناع المتفرج أن مقتل البطل تم وفق تحضيرات خاصة لقوات الاستعمار التي عرفت على وجه الصدفة أن هناك بعض المجهولين اشتروا عددا من الجمال، لتدرك بحدسها الأمني أنهم عدد من قادة الثورة وترسل أيضا على وجه الصدفة عددا كبيرا من الجنود وعتادا عسكريا ضخما مباشرة إلى مكان وجود "العقيد لطفي" (بدري، 2016). يفترض أن تترجم كاميرا السينما الثورية الجزائرية العبقورية الجزائرية لا العكس، وعليه فإنه من الواجب أخذ كامل الوقت لإعداد مثل هذه الأعمال وعرضها على النقاد والمختصين ضمن ورشات عمل حتى يمكن الاستفادة من الأفكار التي من شأنها أفلمة الشخصية بما يليق بمستواها..وتقديمها للمتلقى بالشكلي المراد..

● 8 / فيلم العربي بن مهيدي (1923-1957) :



الصورة 08 : ملصقة فيلم بن مهيدي 2024

الورقة التقنية للعمل السينمائي : العمل الفني من إنتاج مشترك بين وزارة الثقافة والفنون ووزارة المجاهدين وذوي الحقوق، بالتعاون مع المركز الجزائري لتطوير السينما والمركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، وانتظر الجمهور الجزائري حتى تاريخ 04 مارس 2024 ليشدّ الوجهة نحو دار أوبرا الجزائر "بوعلام بسايح" التي احتضنت العرض الشرفي الأول لفيلم "العربي بن مهيدي"، والذي قاربت مدة عرضه 116 دقيقة .

أخرج الفيلم بشير دريس، وكتب السيناريو كلّ من مراد بوربون وعبد الكريم بهلول، وقام بأداء دور حكيم الثورة الجزائرية الممثل خالد بن عيسى، ورافقه الممثل والمخرج السينمائي نضال الملوحي في دور(عبان رمضان) بالإضافة إلى مجموعة من الوجوه الجزائرية على غرار: إدير بن عيوش وإدريس بن حديد ومحمد فريمهدي ويوسف سحايري وفتحي نوري وسمير الحكيم وليديا لعريني. (الجزائرية م.، 2024)

قراءة في الفيلم : هنالك بعض الأعمال السينمائية الثورية التي تغلبّ الثورة وأحداث الحرب على الإنسان وعلى الحبّ كما هو الحال في فيلم أحمد راشدي عن البطل بن بولعيد، أمّا عمل بشير دريس فقد نحت سينمائيا حول المنحى الإنساني للشخصية الثائرة؛ "وفي الفيلم يظهر القائد الشهيد والمجاهد العربي بن مهيدي في صورة إنسان طبيعي يعشق، يمثل في المسرح، يلعب في فريق كرة القدم، يصلي، يبكي، يضحك، إنسان يحبّ الحياة ويحبّ الحرية." (الزاوي، 2024)

استطاع الممثل خالد بن عيسى أن يستحضر كاريزما البطل ويستعرض أناقته الذهنية والنفسية والفكرية من خلال مشاهد نقلت المشاهد إلى جوانب خفية من سيرة البطل ومسيرة الثورة، حيث وثّق الفيلم لعجز السلطات الفرنسية عن إيجاد ولو صورة حديثة لواحد من أهمّ مفجّري الثورة وهي التي استطاعت كشف كلّ مدبّريها ماعدا بن مهيدي مكتفية بصورة قديمة له وهو لا يزال تلميذا، كما أبرز العمل حيثيات مؤتمر الصومام محاولا تبين الغرض التنظيمي له، وقد كشف الفيلم عن امتلاك البطل لرؤية علمية متبصرة آنية واستشرافية أهّلته لقب الحكيم وهو العارف بدواليب الثورة ومعالمها البنائية والإنسانية، ليعرّج على لحظة كشفه من طرف المحتلّ وطريقة تعامله الذكي مع الصحافة وهو الذاهب لملاقاة شتّى أصناف العذابات بغية قول الحقيقة التي لم يستطع لا العقيد بيجار ولا غيره على استخلاصها منه، ليختتم الفيلم بمشهد استشهاد البطل الذي رحل ليبقى حيا في ذاكرة الجزائر والجزائريين . (الجزائرية ١، 2024)

رأت العديد من المتابعات الصحفية والقراءات النقدية بأن العمل السينمائي "العربي بن مهيدي" هو أول فيلم يتناول جوانب من أسرار مسكوت عنها بخصوص الثورة الجزائرية تلك المتعلقة بالخلافات الفكرية والأيدولوجية بين قادة الثورة (زرواطي، 2024) ؛ ليبقى المنجز الفني واحدا من بين أهمّ وأرقى الأعمال التي أنتجت سينمائيا

حيث تميّزت بجزائريته التصنيعية (إخراجا وكتابة وتمثيلا وتصويرا)، وبجراته على فتح النقاشات المحظورة، وطرق أبواب عصيّة عن المعالجة والتوأمة التاريخية-الفنيّة ، حيث ألقى الضوء على بعض مواطن الصراعات بين قادة الثورة من الدّاخل وممثليها في الخارج بشجاعة تمّ تأطيرها، مبرزاً في الأخير بأنّ الخلاف بين الأبناء لا ولم ولن يفسد لوّد الوطن/العائلة قضيّة .

● 8 / " زيغود يوسف " (1921-1956) :



الصورة 09 : ملصقة فيلم زيغود 2025

الورقة التقنية للفيلم :

سيناريو : أحسن تلياني

إنتاج : وزارة المجاهدين

تدقيق تاريخي : علال بيتور

المخرج مؤنس خمار

شارك في الفيلم : علي ناموس في دور الشهيد البطل

سنة الإنتاج : 2025

تمّ عرض الفيلم بكلّ من قسنطينة وسكيكدة والعاصمة وتيسمسيلت، "ويجسّد الفيلم قصة نضال الشهيد وكفاحه المبرر من أجل تحرير الجزائر، ويبرز تضحياته الجسام ودوره الرئيسي في إشعال فتيل الثورة، ويظهر الفيلم قوة زيغود يوسف في الإعداد للثورة والتحريض عليها ودفع المواطنين نحوها وقدرته على تنظيمها والسير بها إلى التجسيد". (طريفي، 2025)

يظهر أنّ امتلاك خيوط المعلومات من طرف الكاتب احسن تلياني جعل من النصّ الدرامي كابحا لجماح الانتقادات، فأنّ تتكلّم سينمائيا عن شخصية قائدة بحجم زيغود يوسف قائد الشمال القسنطيني، ويكون العرض الشرفي في قسنطينة ضمن إطار الاحتفاليات المخدّعة للثورة، فذلك دليل مغامرة وتحديّ على إمكانية تصوير الجوانب اللامعروفة في شخصية البطل الثوري دون إثارة أي تعارض تاريخي/ معرفي أو إنساني.

طبع المخرج "يوسف شاهين" اسمه في تاريخ الأفلمة الثورية الجزائرية من خلال إخراج له فيلم "جميلة 1958 والذي يعدّ أول عمل سينمائي ينقل المرأة الجزائرية الثائرة من ظل الجحود إلى نور الاعتراف والامتنان، لتتوقف العجلة الإنتاجية وتمضي أكثر من عقدين من النسيان أو التناسي ليعود الناصر الجزائري إلى سكة الذاكرة عبر فيلم بوعمامة 1985 وهو عمل يوثق ويؤصل امتداد الثورة الجزائرية وعمقها وانتفاضتها منذ بداية الاحتلال.. وبعد أكثر من عقدين آخرين من زمن السكوت عن الكلام المباح تم إنتاج فيلم "مصطفى بن بولعيد" 2008 ثم فيلم زبانه في 2012 يليه فيلم فاطمة نسومر وفيلم كريم بلقاسم 2014، ثم فيلم لطفي 2015 إلى فيلم بن مهدي 2024 ليكون آخر وجه ثوري مؤفلم هو فيلم زيغود عام 2025 .

تجدر الإشارة إلى وجود أعمال فنية لم تر النور بعد؛ وهي مشاريع سينمائية قيد العمل والدراسة الفنية لتجسيد كنه الأفلمة ونخص بالذكر :

- 1/ فيلم الشهيد أحمد بن عبد الرزاق حمودة (1923 - 1959) سي الحواس للمخرجة ياسمين شويخ
 - 2/ فيلم الشهيد العقيد أحمد بوقرة (1928-1959) قائد الولاية الرابعة للمخرج جعفر قاسم (أحمد، 2023)
 - 3/ فيلم الأمير عبد القادر؛ والذي خصصت له الدولة الجزائرية مؤسسة قائمة بذاتها تابعة لرئاسة الجمهورية، حتى يكون العمل السينمائي ترجمة واعية ومقدّرة لقيمة مؤسس الدولة الحديثة، وإبرازا لمكانته الفكرية والاستراتيجية الفريدة؛ والتي شدّت إليها انتباه شعوب ودول العالم المنشدة للسلم والحرية.
- يعتقد بعض النقاد أن توجه الدولة نحو الأفلمة التاريخية الثورية من شأنه خلق مساحات إبداعية أخرى تحفل بها السينما، حيث يصرحون بالقول: "إن التركيز على نوع من الأنواع السينمائية هو تدمير للسينما الجزائرية وطمس للأنواع الأخرى وتكريس للنمطية في الأنواع، وقتل لروح الإبداع لدى السينمائيين الشباب، إذ لا بدّ من اهتمام الدولة بهذا الجانب من الإنتاج ورفع العوائق وتذليل الصعوبات لهم.. " (علال، جوان 2024)
- ينبغي التأكيد على أن أفلمة الشخصيات الثورية في الجزائر يندرج ضمن مسار لا بدّ أن يتواصل ويتطور ويسعى لاستقطاب كلّ المتاحات التكنولوجية في خدمة هذا الفعل الفني ظاهره القومي باطنه، فعن طريق التواصل مع جيل الأُمس يمكن نقل الثقافة الأصيلة في طبق من فنّ فتكون معالم الهوية متوزعة عبر مشاهد تعي وتترك الغاية من مشهدها، فالعمل على نقل النماذج البطولية لرجال ونساء الثورة في السينما والتلفزيون أمر يعكس قدرة الفن السينمائي على صناعة الجيل الذي تريد..

ثانيا : الرهانات والغايات الاستراتيجية لأفلمة الشخصيات الثورية في الجزائر:

أ - الرهان التاريخي/الوطني :

- إلقاء الضوء على الشخصيات النموذجية في المجتمع الجزائري وضبط القالب القدوة للجيل الجديد

- إبراز الجوانب الخفية/المجهولة للشخصيات المؤثرة والفاعلة التي تركت بصماتها راسخة في سجل الثورة.

- تصوير أحداث تاريخية مهمة ساهمت في تحرير البلاد من قيود المستعمر.
- فضح الممارسات الإجرامية للمستعمر الفرنسي والتنديد بها ودعوة المجتمع الدولي لمحاسبته.
- تعزيز روح الانتماء الهوياتي (الإسلام، العروبة، الأمازيغية) .

ب- الرهان التربوي/التعليمي :

- إعداد جيل جديد واعي بقيمة الإنسان وقديسية الوطن ونعيم الحرية.
- التعريف بالرموز الوطنية (رجال، نساء، أطفال، أجنب).
- تلقين الجيل القادم مكارم التربية والأخلاق من خلال تصوير خصال الأبطال والعمل على ترسيخها في الأذهان.

ج- الرهان الفني/التكويني :

- دعم وتشجيع البحث العلمي في مختلف معاهد وأقسام الفنون عبر الوطن.
- تطوير المنظومة الفنية من خلال التشجيع على : (الكتابة السينمائية-الإخراج-السينوغرافيا-التمثيل).
- الدّعوة إلى الإسراع بتشديد مدن سينمائية تشجّع وتساعد أهل الفنّ على الإبداع.

خاتمة :

يمكن أن نختم الحديث بالقول: هل يمكن تلقين مادة التاريخ عبر الفنّ السينمائي؟ سؤال جوهري يقود إلى البحث في العلاقة الجدّية والتلاقحية بين السينما والتاريخ لنجد أنفسنا أمام عملة تفسيرية من وجهين: الوجه الأول يرى إمكانية السينما بأن تكون فعلا ترجمة فنية للتاريخ وانعكاسا لما جرى من سيرٍ وأحداث، ويمكن الاستفادة من الفنّ وتوجيهه لتحقيق الفائدة العلمية والمتعة الفرجوية، أمّا الوجه الثاني فمفاده أن لا يمكن للسينما أن تضطلع بهذا الدور، وليس في مقدورها أن تصبح تاريخا لأن التاريخ يتضمّن الكثير من الجوانب المقدّسة والمدنّسة في آن، ولا يمكن حتما البوح بكلّ شيء...، فالتاريخ علم مبني على معلومات متشعبة ومتربطة تتراوح بين الذاتية والعاطفية والقناعات والأيدولوجيات، وهي مترامية الأطراف (شفوية ومكتوبة)، ولابدّ من توسيع دوائر البحث فيها للوصول لاستنتاج الحقيقة اليقينية؛ بيد أنّ السينما فنّ بصري يستهدف أسر المتلقّي وجعله تحت سحر الفعل الدرامي مشدودا بحبال القصة التي تجنح به نحو الخيال والحرية... وهنا مكمن الاختلاف؛ فالتاريخ سيرة ومقال والسينما صورة وجمال.. وهنا وجب القول؛ صحيح

أنّ الفنّ ليس تاريخا ولا سردا للماضي بمكوناته ولا يمكن أن يكون كذلك؛ لكنّه وسيلة جدّ هامة لمحاولة استيعاب التّاريخ الجوهري والبحث فيه استنشادا للحقيقة ودحضا لكلّ تزيف .

تعدّ الأفلام الثورية محلّ التنويه؛ مقترحات/عناوين للاشتغال النقدي الراغب في دراسة الشخصيات الجزائرية الثائرة والمتميّزة الأثر، كما ستبقى الصناعة السينمائية التّاريخية وسيلة استراتيجية واعية بالتاريخ، مناهضة لمحرّفيه، ساعية عبر متاحات الفنّ أن تجعل من السينما دوما همزة وصل بين العقول والأجيال...

الإحالات والمراجع:

- موقع الجزيرة نت، "جميلة بوحيرد..أيقونة الثورة الجزائرية"، تاريخ النشر: 19-03-2023، تاريخ المعاينة : 2025/05/13، الرابط : <https://aja.me/m3wpf2>
- فاروق كدّاش، الفيلم الذي أنقذ جميلة بوحيرد من حبل المشنقة، الشروق العربي، تاريخ النشر: 2021/11/09، تاريخ التصفح: 2024/05/16، رابط الموقع: <https://www.echoroukonline.com>
- * من مواليد البيض 1930 ،دكتور في الآداب والعلوم الانسانية، اشتغل رئيسا للمجلس الدستوري الجزائري، وسفيرا بعدة دول عربية وغربية ووزيرا للثقافة وللشؤون الخارجية، له عدّة أعمال أدبية وتاريخية باللغة الفرنسية على غرار :
 - راية محظورة أشعار الحرب والحب لمحمّد بلخير، تقديم جاك بيرك، دار سندباد، باريس، 1976 .
 - سيناريو فيلم ملحمة الشيخ بوعمامة ، الجزائر 1984 .
 - من الأمير عبد القادر إلى الإمام شميل، بطل الشيشان والقوقاز، دار حلب، 1997 .
 - الأمير عبد القادر مغلوبا لكن مظفرا..من لويس فليب إلى نابليون الثالث، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر 2002 .
 - جذور الأصالة، المقاومة بالسيف أو القلم، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 2002 .
 - عبد الله بن كرّيو، شاعر الأغواط والصحراء، منشورات الجنوب، باريس، 2003.
 - توفي بالجزائر في 28 جويلية 2016 .
- دانييل أريخون، تر: أحمد الحضري، 1997، قواعد اللغة السينمائية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر
- الفيلم الجزائري الشيخ بوعمامة Le film algérien L'épopée de Cheikh Bouamama، المؤسسة العمومية للتلفزيون الجزائري، موقع شبكة اليوتيوب، تاريخ النشر: 02 فيفري 2021 ، تاريخ المعاينة: 2024/05/06، رابط الفيلم : <https://youtu.be/lljZVhwofDE?si=l4LsdjHQCcGkQmOi>
- محمّد دومير، الشيخ بوعمامة، لالا مغنية وفيجيح (حقائق غير معروفة)، ، تاريخ النشر: 2022/07/12، تاريخ المعاينة : 2024/05/16 ، الرابط: <https://www.youtube.com/watch?v=13zM05CC8zU>
- رابط فيلم مصطفى بن بولعيد ، <https://youtu.be/c-uXISVTWLI?si=hD0hv70CvkGO1Cjq>
- عياد زويرة، 2015/06/01، عناصر الاتصال في الفيلم الثوري الجزائري "مصطفى بن بولعيد نموذجاً"، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 02، العدد 01، ص79

- خديجة بومسلوك، 01- 12 - 2017، مصطفى بن بولعيد بين المتخيل الفيلمي والسيرة الثورية، جماليات، المجلد 04، العدد 01، ص 105

- بغداد أحمد بلية، 2011، فضاءات السينما الجزائرية نظرة بانورامية على تاريخ السينما في الجزائر، منشورات ليجوند، د بلد، ص 83

- رابط فيلم "زبانة"؛ https://youtu.be/YzjrrN2c7CE?si=xXyX10P01V4Xx_FH

- عبد الكريم قادري، فيلم "أحمد زبانة": مراوحة بين التأريخ وغياب التوابل السينمائية، تاريخ النشر : 3 يونيو 2013، تاريخ الاطلاع: 2025/06/06، الرابط : <https://eyeoncinema.net>

- ضاوية خليفة، "زبانة يعدم في الخمسينية بمقصلة سينمائية، الجزيرة الوثائقية، تاريخ النشر: 2012/9/13، تاريخ الاطلاع : 2025/6/3، الرابط: <https://doc.aljazeera.net/cinema/2012/9/13> ، المرجع نفسه

- رابط فيلم فاطمة نسومر مترجم للعربية عن الشروق تيفي ، الرابط :

<https://web.facebook.com/watch/?v=974181729350804>

- دليلة مالك، فريق محترف وراء فيلم "فاطمة نسومر"، بلقاسم حجاج يسجل عودة عودة موفقة، المساء يومية إخبارية وطنية، تاريخ النشر: 13 ماي 2014، تاريخ التصفح، 16- 09 - 2025، الرابط: <https://www.el-massa.com/dz>

- بوعلام بسايح، 2007، أعلام المقاومة الجزائرية ضدّ الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر ، ص153

- بوعلام بسايح، 2007، أعلام المقاومة الجزائرية ضدّ الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، ص152
* ينظر أكثر بوعلام بسايح ص 153

- بوعلام بسايح، 2007، أعلام المقاومة الجزائرية ضدّ الإحتلال الفرنسي بالسيف والقلم 1830-1954، ص153
- المرجع نفسه ، ص 154

- محمد علاوة حاجي، كريم بلقاسم: نصف الحقيقة، العربي الجديد، تاريخ النشر: 26 يناير 2015، تاريخ المعاينة: 06-09-2025، الرابط : <https://www.alaraby.co.uk/%D9%83%D8%B1%D9%8A%D9%85-%D8%A8%D9%84%D9%82%D8%A7%D8%B3%D9%85-%D9%86%D8%B5%D9%81-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%82%D9%8A%D9%82%D8%A9> ،

- فاطمة بدري، العقيد لطفي محاولة مبتورة لكسر قوالب أفلام الثورة؛ تاريخ النشر : 2016/09/30 ، تاريخ المعاينة : 07/09/2025 ، الموقع: ميدل ايست اون لاين دوت كوم، الرابط :

<https://middle-east-online.com/%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%82%D9%8A%D8%AF-%D9%84%D8%B7%D9%81%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%88%D9%84%D8%A9-%D9%85%D8%A8%D8%AA%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D9%84%D9%83%D8%B3%D8%B1-%D9%82%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%A3%D9%81%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%88%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9>

- موقع الإذاعة الجزائرية، تقديم العرض الشرفي لفيلم "العربي بن مهيدي" بأوبرا الجزائر، تاريخ النشر: 2024/03/04 ، ، تاريخ

المعاينة: 2024/05/18 ، الرابط : <https://news.radioalgerie.dz/ar/node/41662>

- أمين الزاوي، فيلم "العربي بن مهيدي" وذاكرة الثورة الجزائرية المصادرة،، تاريخ النشر: الخميس 07 مارس 2024، تاريخ

التصفح: 2025/03/09 ، موقع الرابط : www.independentarabia.com/node/556026

- الإذاعة الجزائرية، أوبرا الجزائر -لقطات للعرض الشرفي الأول للفيلم التاريخي للشهيد البطل العربي بن مهيدي، تاريخ النشر:

2024 - 03 - 05 ، تاريخ المعاينة: 2025/06/09 ، الرابط : <https://www.youtube.com/watch?v=Xi0f5-PR72U&t=190s>

- نهاد زرواطي، الجزائر تسمح بعرض فيلم العربي بن مهيدي بعد سنوات من منعه، سكاي نيوز عربية، ، تاريخ النشر:

2024/03/07 ، تاريخ المعاينة : 2024/05/16، الرابط : <https://www.youtube.com/watch?v=YbkDyMjg2SA>

- مفيدة طريفي، فيلم زيغود يوسف..رسالة شهيد إلى العالم، الشعب أون لاين، تاريخ النشر: 18- 02 - 2025 ، تاريخ المعاينة : 2025/06/08 ، الرابط :

<https://www.echaab.dz/2025/02/18/%D9%81%D9%8A%D9%84%D9%85-%D8%B2%D9%8A%D8%BA%D9%88%D8%AF-%D9%8A%D9%88%D8%B3%D9%81-%D8%B1%D8%B3%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%B4%D9%87%D9%8A%D8%AF-%D8%A5%D9%84%D9%89-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85>

- لؤي أحمد موقع الجزيرة 3 أفلام عن شهداء الجزائر..استعادة مجد سينمائي ضائع أم بداية ثورة الفن السابع؟ 2023/01/25

- عماري علال، جوان 2024، السينما الجزائرية المعاصرة وإشكالية النوع في الألفية الثالثة، مجلة آفاق سينمائية، المجلد 11،

العدد 01، ص135